

## خروقات وقف إطلاق النار



محمد بن حامد الجحدي

بالرغم من التفاؤل المشوب بالحذر وتوقع خروقات وقف إطلاق النار في سورية ، إلا أن القراءة الذهنية تبدو مغايرة لمؤشرات هذا التفاؤل ، بل أنها تتوقع هذه الانتهاكات والخروقات

الأمسوية ، كسيناريوهات وتحليلات النخب السياسية ، وهو ما عُرف منذ اندلاع الشرارة الأولى للحرب ، منعا للأحداث الدامية التي كان بالإمكان تداركها ، لولا تعنت النظام الأسد والمليشيات الإيرانية وحزب الشيطان التي تمت الاستعانة بها ، على حساب حياة الشعب السوري الشقيق ، بغية المحافظة على نظام الأسد الذي أوشك على الانهيار ، إلى ما قبل الستة أشهر الأخيرة ، حينما شاركت روسيا بقرار خاطئ أنفرد به الرئيس بوتن ، والذي أخطأ قراءة التاريخ السياسي للمنطقة ، جغرافيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا وأيديولوجيا ، ومجمل المتغيرات التي واكبت خصائص المرحلة البيولوجرافية.

فما كان سائدا في السبعينات الميلادية إبان فترة حكم الأسد الأب ، لم يعد مقبولا ممارسته في القرن الواحد والعشرين الميلادي ، وهو ما دعا بعض زعماء العالم أن يستوعبوا دروس الماضي بدقة متناهية ، تداركا لوقوع كوارث وحروب قد يطول أمدها ، وهي عوامل اجتمعت في هذه الحرب الدائرة على الأرض السورية ، التي أوشكت أن تتجاوز عامها الخامس ، كان ضحيتها مئات الآلاف من الدماء البريئة التي أريقت ، والدمار الذي لحق بالممتلكات وملابن المشردين من الشعب السوري من المدن والمحافظات والأرياف ، مقابل تاريخ الحضارة السورية سطرته قصص من الكفاح والبطولات ، والحرف التي لا يتقن صناعتها سوى تلك الأيدي الماهرة ، والتبادلات التجارية مع دول العالم ، والقادرة بعون الله أن تتاود نشاطها وتداوي جراحها وتستعيد مكانتها ، متى ما التقت أناقاسها بعيدا عن صوت المدافع والقنابل العنقودية وهدير الطائرات ، وما خفي وراء كواليس التعنت السياسي وحزم من الحقد والكراهية وحرب الإبادة الجماعية والطائفية وعجزت عنه أروقة الاجتماعات التي زالت تعد في عواصم أوروبية ، ليس ضعفا لصناع قراراتها وتنفيذ بنود اتفاقياتها ، ووقفت أمامها عدا بعض الدوائر التي لا تتجاوز أماكن إقامتها ، لتبقى أمال الشعب السوري معقودة ، لصداقة أجنحة جديدة لقرارات دولية حاسمة ، بدءا من تثبيت وقف إطلاق النار ، وانتخابات حرة بإشراف هيئة الأمم المتحدة ، ليقول من خلالها الشعب السوري كلمته.

## كاريكاتير أعجبني



اهمال الزوجة

## تضحيات غير منطقية



شيماء المرزوقي

يحذر البعض من الانقياد خلف العواطف عند اتخاذ القرارات، إلا أنه توجد مواقف تستلزم أن نتوقف عندها ونتأملها، وثبتت أنه ليس دائما العقل والتفكير المنطقي كلاهما الطريق الوحيد إلى النجاح، فأحيانا بين معتزك تقلبات الحياة، قد يومض نور الأمل، حتى وإن كان خافتا، لعله رسالة إلهية حتى لا يتمكن منا اليأس، إذ إن الأمل هو الدافع الوحيد، غالبا، لتقديم التضحيات، لكن الأعظم من ذلك، والأكثر نبلا هو عندما تقدم التضحية بدافع المحبة فقط، حتى لو كانت بدون أصل. على سبيل المثال في عام ١٩٧٢ قام جون شناتر ببيع سيارته، إذ إن مطعم والده يواجه خطر الإفلاس، وكان والده بحاجة إلى المال للحصول على معدات طبخ تساعد على العمل، ورغم أن كل المؤشرات توضح أن المطعم سيفلس في كل الأحوال، إلا أن جون شناتر قرر المجازفة

والده بعد تردد وتخوف بإعطائه الحضارة السورية سطرته قصص من الكفاح والبطولات ، والحرف التي لا يتقن صناعتها سوى تلك الأيدي الماهرة ، والتبادلات التجارية مع دول العالم ، والقادرة بعون الله أن تتاود نشاطها وتداوي جراحها وتستعيد مكانتها ، متى ما التقت أناقاسها بعيدا عن صوت المدافع والقنابل العنقودية وهدير الطائرات ، وما خفي وراء كواليس التعنت السياسي وحزم من الحقد والكراهية وحرب الإبادة الجماعية والطائفية وعجزت عنه أروقة الاجتماعات التي زالت تعد في عواصم أوروبية ، ليس ضعفا لصناع قراراتها وتنفيذ بنود اتفاقياتها ، ووقفت أمامها عدا بعض الدوائر التي لا تتجاوز أماكن إقامتها ، لتبقى أمال الشعب السوري معقودة ، لصداقة أجنحة جديدة لقرارات دولية حاسمة ، بدءا من تثبيت وقف إطلاق النار ، وانتخابات حرة بإشراف هيئة الأمم المتحدة ، ليقول من خلالها الشعب السوري كلمته.

## المبادئ الزائفة ليس لها قيمة

مبارك عامر

في ظل التواصل المعرفي المنفتح تتلطف العقول الأفكار الوافدة الغربية، وسرعان ما تتعايش هذه العقول مع هذه الأفكار والرؤى. وليس العجيب عن ورود الأفكار إلى عقول الناس ولكن العجب هو قبول الناس لهذه الأفكار الغربية الشاذة، والتواؤم الذي يحدث بمجرد الاتصال. إنها إشكالية مقلقة، نواجهها كل يوم، صراع قوي دائم بين المبادئ والقيم وبين الدخيل على هذه القيم. فهذا الدخيل يكاد يززع قيم الناس وما يحملونه من مصداقية المبادئ، فالآخر يملك قوة تأثيرية، فهو يسيطر على كثير من المنافذ الإعلامية والتي عبرها يتسلل إلى مشاعر وأحاسيس الناس فيعبت فيها كيف يشاء، ويقودها حيثما أراد، مستغفلا جهل الناس بحقيقة الأمور وانبهارهم بزيف الحضارة الغربية.

والخلط يحدث عندما يجعل هناك تلازم بين صحة القيمة والرمز. فالشخص البسيط يحكم على صحة القيمة ومصداقيتها إذا رأى لها مثالا واقعا في الناس، وأكثر الناس يعجزون أن يحكموا على القيمة مجردة من المثال ومن المؤسف حقا أن يرتبط في أفهام الناس القيمة بالشخص، فارتباط المبدأ والقيمة بالشخص من أسباب ضعف تعلق الناس بهذه القيم الرفيعة. ولهذا لا بد أن يكون هناك فصل في أذهاننا بين المبدأ والشخص، والقيمة والرمز، فالشخص متغيرة والمبادئ ثابتة، والرموز تنتهي والقيم باقية مستمرة.

إن المساواة بين القيمة والشخصية الرمزية إسقاط لهذه القيمة. نعم، إننا ندرک أن هذه الشخصية برزت وتميزت بهذه المبادئ التي تحملها وتؤمن بها؛ ولكن قد يحدث هناك انفصال بين هذه الشخصية وما تحمله من مبدأ لطبيعة الشخصية الإنسانية التي فطرها الله عليها من ضعف وعجز وخور، فهل نحمل هذه المبادئ والقيم هذا الضعف والخور البشري، إن فعلنا ذلك فقد اقتربنا خطيئة مركبة في حق المبادئ وحق الشخصية.

لذلك فالمبادئ الزائفة ليس لها قيمة ، والصدمة الحضارة التي تصبها الأمة ولدت كثير من الأسئلة: هل قيما تتناسب مع العصر؟ هل تطبيقنا للقيم صحيح؟ هل الخلل في تفكيرنا أم في قيمنا؟ هل القيم الغربية أصدق وأبلغ من قيمنا ومبادئنا؟ هل الغرب قادر على تقرير قيم جديدة للعالم؟ وغيرها من الأسئلة الكثيرة التي تنم عن جهل بقيمتنا وانبهار بالتقدم الصناعي الغربي وانهمزام نفسي بسبب التلخف الإسلامي فانعكس كل ذلك على تصوراتنا ومفاهيمنا وهذا أكبر انتصار يحققه الغرب، وهو أن يشرك بهزلية مبادئ وعجزها عن مواجهة الحياة المعاصرة بفعالية مما يجعل تابعا ذليلا لفكر ومعتقدات الغرب. وهذا ما نشاهد أثره في فئات عريضة، فالتصور العقدي الصحيح وقضائل الأخلاق ومحاسن العادات أصابها كثير من التشوهات في مفاهيم كثير من الناس، وأصبحت القيم الغربية التي لا تتسم مع فطرتنا وعقيدتنا تحل محلها، فالغربية والأناية وحب المادة والرکض وراء الشهوات والتخلي عن المعاني الإنسانية أصبحت عاملا مشتركا بين فئات المجتمع.

إن العجز الذي تعيشه مجتمعاتنا العربية والإسلامية ليس بسبب خلل في قيمنا وتصورتنا، وإنما هو في حالة الانقسام التي نعيشها مع قيمنا، فالتطبيق العملي للقيم التي نملكها يكاد يكون معدوما. والخروج من هذا المأزق المأزوم هو ليس بالتخلي والانفلات من عقيدتنا وقيمنا، وإنما بتنقيتها من الشوائب وتصفيتها مما أصابها من تصورات دخيلة، فوجدونا الإيجابي الفعال لا يتم إلا بالاستناد على عقيدتنا وثوابتنا وإن حدث تخلف ونحاطف فهو فينا وليس في ديننا فلا تلازم بين التطبيق والمبدأ.

## الرؤية الإسرائيلية لحل القضية الفلسطينية



عادل ياسين

في ظل الحديث المتزايد عن مؤتمر السلام الذي اقترحه فرنسا والذي قوبل بانتقادات وتحفظات إسرائيلية حتى قبل أن يبدأ ،وعلى ضوء استعداد رئيس السلطة الفلسطينية للعودة للمفاوضات بدون شروط مسبقة كما أعلن عن ذلك سام بن شطريت رئيس اتحاد اليهود الغاربية مؤخرا . كان لا بد لنا أن نعيد قراءة التاريخ ونقلب صفحاته لنتعرف على حقيقة مواقف الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تجاه القضية الفلسطينية خصوصا بعد مرور أكثر من ثلاث وعشرين عاما من المفاوضات دون تحقيق إنجاز يُذكر ؛ وقيل أن نبدا بالحديث يجب أن نشير إلى أن الرؤية الإسرائيلية كانت ولا زالت ترفض إقامة دولة فلسطينية بل إن بعضهم أنكرو وجود الشعب الفلسطيني أصلا بدءا ببولندا مثير مرورا بشمعون بيرس وانتهاء بنتنياهو وقد سعت تلك القيادة على مدار سنين طويلة لتطويق الفلسطينيين بشتى الطرق للتسليم والقبول بوجودهم وحينما فشلت، اضطرت لسلك مسارات التفاوض للحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية والأمنية ،

وقد تجلى ذلك بوضوح حينما وافق إسحاق شامير على المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام بالرغم من تمسكه بفكرة أرض إسرائيل الكبرى وذلك بعد فشله في القضاء على الانتفاضة الأولى واستجابة لضغوط الإدارة الأمريكية التي هدته بوقف تحويل ١٠ مليارات \$ في الوقت الذي كانت إسرائيل بحاجة ماسة للدعم الأمريكي لكي تتمكن من استيعاب المهاجرين الروس ؛ كما أن مشاركته كانت مشروطة باقتضار مشاركة شخصيات فلسطينية من الداخل وضمن وقد أردني وقد تباهي خلال إحدى اللقاءات التلفزيونية بأنه لم يقدم للفلسطينيين أي شيء خلال سبع سنوات وأن مشاركته في مدريد كانت وسيلة هامة للحفاظ على وجود إسرائيل .

ومن شامير إلى رابين صاحب سياسة تكسير العظام الذي رفض أي تفاوض مع المنظمة وأفضل المسار السوري على الفلسطيني لكنه أدرك أهمية النتائج التي توصل إليها د / رون فونداك وبأثير هيرشفلد خلال المفاوضات السرية مع ممثلين عن المنظمة ، حيث اعتقد بأنها بداية التنازل الفلسطيني لاسميا وأن المنظمة كانت تمر حينها بأزمة سياسية واقتصادية ، كما أنه اعتبرها فرصة لكبح جماح التنظيمات الإسلامية وإنهاء الانتفاضة التي أتهكت إسرائيل سياسيا واقتصاديا ومست بيهية جيشها بعد أن ظهر جنودها أمام العالم وهم يلاحقون فتية صغار في أزقة المدن الفلسطينية.

أما شارون مجرم صبرا وشاتيلا الذي قدم

## علموا أولادكم قول (أنا أسف)



فوزي صادق

أراد خليجي أن يأخذ بعض الحاجيات إلي مغسلة الملابس ، فأوقف سيارته بالشارع المحاذي للمغسلة ، وكان الطريق ضيقا لدرجة بالكاد تمر بجانبه سيارة أخرى ، وما أن هم بإخراج الملابس من الصندوق الخلفي للسيارة ، وأراد أن يمر بجوار الجدار ليدخل المغسلة حتى واجهه أسويبي ، فقال صاحبنا أسف سيدي ، فأجابه الأسويبي "أوكي ، فننزل الخليجي عن الطريق للأسويبي ، فمر مع ابتسامة شكر مرسومة على وجهه ، فدخل المغسلة معا ووقفا مقابل طاولة الاستقبال ، وبينما الخليجي يكلم موظف المغسلة ، سأله الأسويبي بالإنجليزي هل أنت مواطن ؟ أستغرب الخليجي من السؤال ، وقال له نعم ، ولكن لم السؤال أحي؟ فقال الأسويبي ، غريبة ! إنه حدث سأسجله بأرشيف حياتي ، فقال له ، وما الغريب في ذلك؟ هل هو ملابسي؟ فقال له : لا ، أنا ساكن بهذه المدينة خمسة عشر سنة ، وانتقلت الى عدة مدن من بلدكم ، وأول مرة أسمع مواطن يقول لي "أسف سيدي"

مع الأسف ، وأقولها بشفافية ، فبرغم سمات الشجاعة التي يتصف بها مجتمعا ، ورغم ثقافتنا الإسلامية التي تؤكد على التوبة ، الا ان اغلينا تغيب عن مضماني ثقافة الاعتذار في علاقاتنا الاجتماعية ، حيث يعتبرها البعض شكلا من اشكال الضعف ، رغم ان الاعتذار لا يعمل به إلا من يملك مستوى عاليا من الشجاعة الأخلاقية والإنسانية.

إن كلمة أسف ساحرة ومؤثرة إذا صدرت من القلب ، موجاتها وذبذباتها تهز طيلة أذن السامع ، فترجم إلي إشارات معلوماتية كهربائية مباشرة إلي قسم التفكير والتحليل في الدماغ ، فيأتي الأمر بإفراز هرمون الراحة ، فتؤثر في الحال على صاحبها بالطمأنينة والهدوء وراحة البال فتقل ضربات القلب ، ويعتدل ضغط الدم، فتحقق شحنة الغضب المهيمنة على الروح ، فيذهب احمرار الوجه ويرجع إلي طبيعته ، وتعود معه الابتسامة ، فيصغح صاحبنا للمعتذر الذي أمامه وتعود المياه إلي مجاريها.

إخوتي .. لنربي ولنعود أبناءنا على لغة الصفح وترديد كلمة أسف ، ولننشرها كتقافة إنسانية أتت من السماء ، ولنخبرهم أن الأنبياء جميعا بعثوا ليعلمونا ويغرسوا فينا مكارم الأخلاق وكيف نعتذر بابتسامة لمن نخطئ أو لم نخطئ في حقهم .

## الرقابة المالية والإدارية في الإسلام

عبد الرحمن سالم سلامة

لاشك أن الدول اليوم اتجهت إلى تأسيس دواوين للرقابة المالية والإدارية على أجهزة الدولة بشكل عام لكن الإسلام سبق كل الأنظمة الحديثة في ذلك، فقد جسدت الدولة الإسلامية أروع الأمثلة على تطبيق الرقابة المالية سواء كان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم في عهد الخلفاء الراشدين رضوان الله تبارك وتعالى عليهم، ففي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يباشر الرقابة بنفسه صلوات الله وسلامه عليه فقد كان يجلس مع الولاة والجباة ويتم محاسبتهم.

فلقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقات من بني سليم يدعى ابن التثبية فلما جاء حاسبه قال: هذا مالك وهذا هدية فقال: صلى الله عليه وسلم هلا جلست في بيت أبيك وأمسك حتى تأتيت هديتك إن كنت صادقا، ثم خطبتنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا مالك وهذا هدية أهديت لي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتية هديته والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة فلأعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يده حتى رئي بياض إبطه يقول اللهم هل بلغت بصري عيني وسمع أذني.

ويعتبر عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه عهد التطور الإداري والمالي في الدولة الإسلامية، فقد شهدت الإدارة نقلة حضارية نوعية في عهده، فمهر رضي الله عن أول من عرف مبدأ الفصل بين السلطات وذلك قبل أن تأتيه في المدارس الإدارية والمالية الحديثة، وبين اهتمامه بهذا الجانب في الخطبة التي وجهها للمسلمين حيث قال: "من أراد أن يسأل القرآن فليأتني أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإن الله قد جعلني خازنا وقاسما".